وأفضى إليه يشقونه والباء في بالمودة إما زائدة مؤكدة للتعدي مثلها في ولا تلقوا
بأيديكم وإما داخلة على أن مفعول تلقون محذوف معناه تلقون إليهم أخبار رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم وبينهم وكذلك قوله تسرون إليهم
بالمودة أي تفضون إليهم بمودتكم من أو تسرون إليهم أسرار رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسبب المودة فإن قلت وقد كفروا حال فما ذا قلت إما بأن تجعلوا
وإما بأن تلقون في لا تتخذوهم أولياء تلقون إليهم وهذه حالهم وتخرجون استئنافا كالتفسير
لكفرهم وعتوهم أو حال من كفروا أو تؤمنوا أو تعلم تخرجون أي تخرجونكم لإيمانكم
وإن كنتم خرجتم لجهاد لا تتخذوا أعني لا تتولوا أعداي إن كنتم أولياء وقول المحقق
في مثله هو شرط جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه وتسرون استئناف ومعناه
أي تطايلكم في إسراركم وقد علمتم أن الإخفاء والإعلان سيان في علمي لا تفاوت بينهما
وأنا مطلع رسولي على ما تسرون ومن يفعله ومن يفعل هذا الإسرار فقد أخطأ
طريق الحق والصواب وقرأ المخزومي لما جاءكم بمعنى إن كان يجب أن يكون جواب لما
جعلوه سببا لكفرهم إن يثقفوكم إن يظفروا بكم ويمكنوا منكم يكونوا لكم أعداء
خالصي العداوة ولا يكونوا لكم أولياء كما أنتم ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم
بالسوء والشتم ومنوا لو ترتدون عن دينكم فإن مودة أهاليهم ومناصحتهم خطأ
عظيم منكم ومفاعلة لا تنفعكم وجوه قوله تعالى لا يألونكم خبالا فإن قلت كيف
أورد جواب الشرط مضارعا مثله ثم قال وودوا بلفظ الماضي قلت الماضي وإن
كان يجري مجرى المضارع في علم الإعراب فإن فيه نكتة كأنه قيل وودوا
فإن كنتم كفرتم وإن زادكم يعني أنهم يبذلون أن يعقوا كم مهما ألفيتم سبيلا
من قبل لا أنهم يعرضون الإعراض ودكم فإذا استبعد المضارع عندهم وأوهما تعليق
أن الدين عند عليكم من أن يراجعكم لأنكم بذلوا لها دونه والعدو أهون عنده أن

لن تنفعكم أرحامكم أي قرابتكم ولا أولادكم الذين تتولون
الكفار من أجلهم وتبقون إليهم محاماة عليهم لم فارقوه العبية يفصل بينكم
وبين أقاربكم وأولادكم يوم يفر المرء من أخيه الآية فما لكم تفضون حق الله من غاية
الحق من يفر منكم عدا حظا لأنهم في موالاة الكفار بما يرجع إلى حال من والوه ولا أثر
بما يرجع إلى حال من أفضى تلك الموالاة فأما الذين يفرون أنفوا عليه من أي جهة
نصرت فيه وجدته باطلا فرق بين فضل وفضل على البناء للمفعول وبين فضل وفضل على البناء
للفاعل وهو الله عز وجل وفضل وفضل بالتوقير وأسوة وهو اسم الموتسى
به أي كان فيهم مذهب حسن مرضي أن يؤتسى به ويتبع أثره وهو قولهم لآبائهم في
ما قالوا حيث كاشفوهم بالعداوة وقسروا لهم البغضاء وأظهروا البغضاء والمقت
وصرحوا بأن سبب عداوتهم وبغضائهم إياكم كفركم بالله وما دام هذا السبب
فإنما كانت العداوة قائمة حتى إن الوداد وأمنوا بالله وحده انقلبت العداوة
موالاة والبغضاء محبة والمقت بغية فانحصر عن محض الإخلاص ومعنى كفرنا بكم
وبما تعبدون من دون الله أنا لا نعتد بشأنكم ولا بشأن آلهتكم وما أنتم عندنا على شيء
فإن قلت بم استثنى قوله إلا قول إبراهيم لأبيه قلت من قوله أسوة حسنة
لأنه أراد بالأسوة الحسنة قوله إلا قول إبراهيم لأبيه وبجملة أسوة حسنة
يستثنى بها فإن قلت فإن كان قوله لأستغفرن لك مستثنى من القول الذي
هو أسوة حسنة فما بال قوله وما أملك لك من الله من شيء وهو غير حقيق بالاستثناء
ألا ترى إلى قوله قل فمن يملك من الله شيئا قلت أراد استثناء جملة قوله لأبيه
والقصد إلى موعد الاستغفار له وما بعده مبني عليه كأنه قال إلا استغفاره
وما في طاقتي إلا الاستغفار فإن قلت بم اتصل قوله ربنا عليك توكلنا قلت
بما قبل الاستثناء وهو من جملة الأسوة الحسنة ويجوز أن يكون المعنى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)